[62] سيد الساجدين: عمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فإذا كان عمري مرتعا للشيطان فاقبضني إليك. ولو لم يكن الكون في الدنيا صلاحا للعباد، لتحصيل الذخاير للمعاد، لما أسكن ا الارواح المقدسة في تلك الابدان الكثيفة، وسيأتي خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وسنتكلم عليها إنشاء ا تعالى. الثاني: الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها، وهذه ايضا ليست مذمومة بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليها وما يلهي عن ذكر ا ويمنع عبادة ا، أو يحبها حبا لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبة، وفي سبل طاعة ا كما مدح ا تعالى جماعة حيث قال " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة " (1). وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبها، وشغل القلب بها، والبخل بها في طاعة ا وجعلها وسيلة لما يبعد عن ا، وأما تحصيلها لصرفها في مرضاة ا وتحصيل الاخرة بها فهي من افضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات. وقد روي في الصحيح عن ابن ابي يعفور قال: قلت لابي عبد ا عليه السلام: إنا لنحب الدنيا فقال لي: تصنع بها ماذا ؟ قلت: أتزوج منها وأحج وأنفق على عيالي، وأنيل إخواني واتصدق، قال لي: ليس هذا من الدنيا، هذا من الاخرة. وقد روي نعم المال الصالح للعبد الصالح ونعم العون الدنيا على الاخرة وسيأتي بعض الاخبار في ذلك في أبواب المكاسب إنشاء ا تعالى. الثالث: التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك، وقد وردت أخبار كثيرة في استحباب التلذذ بكثير من ذلك، ما لم يكن مشتملا على حرام أو شبهة أو إسراف وتبذير وفي ذم تركها والرهبانية، وقد قال تعالى " قل من حرم زينة ا التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " (2).

_____

(1) النور: 37.

(2) الاعراف: 32 (*).

_____